مجلة جامعة الأقصى- سلسة العلوم الإنسانية، المجلد السابع والعشرون، العدد الثالث، أغسطس 2023، ص:175-199
ISSN 2518-5810

أهمية الحفاظ على المواقع الأثرية في تنمية السياحة في محافظة الخليل-عين المعمودية في محافظة الخليل أنموذجا

د. محمد تيسير كتانة

جامعة بيرزيت – فلسطين

د. عبد القادر إبراهيم حماد

جامعة الأقصى – غزة

(تاريخ الاستلام 2023/02/05، تاريخ القبول 2023/03/12)

The Importance of Preserving Archaeological Sites for the Growth of the Tourism Sector in the Hebron Governorate

Ain al-Ma'moudiyya site as a model

Dr. Mohammad Tayseer Kittaneh

Birzeit University – Palestine

Dr. Abd al Qader Ibrahim Hammad

Al-Aqsa University – Gaza

(Received 05/02/2023, Accepted 12/03/2023)

د. محمد كتانة - E-mail address: mtkittaneh@birzeit.edu

د. عبد القادر حماد - E-mail address: abedalqaderh@hotmail.com

الملخص:

تمثل السياحة الثقافية والتاريخية والدينية محورا مهماً في النشاط السياحي سواء كان ذلك على المستوى الدولي أو الإقليمي أو المحلي اذ أن هذا المنتوج مازال يحتل مكانة رئيسية في صناعة السياحة ومن المتوقع أن تزداد أهميته خلال السنوات القادمة.

وتتميز فلسطين بشكل عام ومحافظة الخليل بشكل خاص بالغنى في التراث الثقافي وتنوعه بما في ذلك الجانب المادي والتي تمثل المعالم الاثرية والتاريخية جزءاً أصيلا منه، حيث تتضمن أشكالاً متنوعة تعكس التعاقب الحضاري الفريد الذي تميزت به بلادنا خلال قرون طويلة.

وفي ظل تزايد الاهتمام بصناعة السياحة سواء في ذلك من قبل الدول المتقدمة أو النامية على حد سواء نظراً لما تمثله من أهمية اقتصادية وقيمة ثقافية واجتماعية كبيرة، أصبح من الأهمية بمكان العمل على القيام بالتخطيط القائم على أسس علمية سليمة للحفاظ على المعالم الاثرية في بلادنا بغية تنشيط السياحة بشكل عام والسياحة الداخلية بشكل خاص.

وتعتبر عين المعمودية في بلدة تفوح في محافظة الخليل نموذجاً فريداً للمواقع الاثرية التي تستقطب الزائرين والمشاركين في السياحة الداخلية والدولية، مما يتطلب الحفاظ على هذا الموقع وتطويره ليكون قبلة للسياح والزائرين.

الكلمات الدالة: المواقع الاثرية – عين المعمودية – السياحة– السياحة الداخلية– تفوح– التنمية

Abstract:

Cultural, historical, and religious tourism is a critical aspect and driver of tourism locally, regionally, and globally. This is set to continue with an increasing trend.

Palestine, in general, and Hebron Governorate specifically is characterized by the richness and diversity of its cultural heritage, reflected in its archaeological and historical monuments. The economic, physical and cultural aspects of these sites represent the various and unique civilizations that ruled over and lived in Palestine for many centuries.

With the increasing importance of the tourism sector in developed and developing countries and due to its significant economic, cultural and social value, it is critical to develop the future of the sector in a scientific way that also revitalizes and preserves the archaeological monuments.

Ain al-Ma'moudiyeh site in Taffouh town, Hebron Governorate, is a unique model and example of archaeological sites that can serve as a model for development to attract more local and international visitors.

Key words: Archaeological sites, Ain al-Ma'moudiyeh, tourism, domestic tourism, Taffouh, development.

المقدمة :

تعتبر صناعة السياحة رافعة مهمة للاقتصاد القومي في كثير من دول العالم سواء المتقدمة منها أو النامية على حد سواء، كما تعتبر ركيزة أساسية من الركائز التي يعتمد عليها الدخل القومي في الكثير من البلدان.

وقد تعددت أشكال وأنماط السياحة خاصة في ظل تزايد أعداد المشاركين في النشاط السياحي ما أدى الى ظهور أنماط وأشكال جديدة رغم أن محورها جميعاً يتضمن خروج الإنسان وانتقاله من مكان إقامته الدائم إلى أي مكان آخر داخل البلد مكان الإقامة أو خارجه بهدف التعرف على أماكن جديدة والترويح عن النفس، بغض النظر عن النمط السياحي سواء كان سياحة داخلية أو خارجية، أو أنماط أخرى متعلقة بطبيعة المنتج السياحي. والسياحة بأنواعها المختلفة ترتكز على عدة مقومات تشمل المنتج السياحي والمصادر البشرية والإدارة والتمويل والتسويق (خليل، 2009).

وتعتبر المواقع الأثرية من المزارات المفضلة للسياح والزائرين من مختلف أصقاع العالم الذين يأتون للتعرف

على تاريخ وحضارات وثقافة الشعوب الأخرى، فالجانب التاريخي والحضاري أصبح ذو أهمية كبيرة في صناعة السياحة في كثير من دول العالم، ما دفع كثير من الدول المهتمة بالنشاط السياحي الى العمل على الارتقاء بصناعة السياحة فيها، وتطوير منتجها السياحي لجذب أكبر عدد من السياح والزائرين.

وتزخر الأراضي الفلسطينية خاصة محافظة الخليل بالعديد من المواقع الأثرية والمعالم التاريخية الهامة التي تعود لحقب تاريخية مختلفة تعكس الأهمية الحضارية والتاريخية لمنطقة الدراسة باعتبارها جزءاً أصيلا من فلسطين، ما يجعلها مزارات سياحية مهمة سواء في ذلك للسياحة الدولية أو الداخلية.

ولا شك أن الممارسات الإسرائيلية المجحفة على محافظة الخليل، بشكل شبه مستمر يعتبر من العوائق الرئيسة أمام تنشيط حركة السياحة سواء الدولية أو المحلية الأمر الذي يتطلب وضع الخطط الكفيلة بتنشيط السياحة باعتبارها عاملاً مهماً للحفاظ على ديمومة واستمرارية النشاط السياحي فيها من خلال الحفاظ على المزارات السياحية المختلفة خاصة المواقع الأثرية.

وتلعب المواقع الأثرية دوراً مهماً في تنشيط السياحة ليس في منطقة الدراسة فحسب بل في دول العالم المختلفة، حيث تشجع الحكومات والجهات ذات العلاقة على تشجيع السياحة الى المعالم الحضارية والمواقع الأثرية والتاريخية وغيرها من المزارات السياحية لترويج المواقع الاثرية والمعالم السياحية فيها، وتحفيز المواطن والسائح على حد سواء على زيارة تلك المواقع والتعرف على ما تحتويه من موجودات وارث وتراث حضاري

وتعتبر المعمودية من المواقع الأثرية المهمة جداً ليس في محافظة الخليل فحسب بل في فلسطين بأكملها، الذي من الممكن أن يستقطب كثير من السياح والزائرين من مختلف الأعمار والشرائح ما يساعد على تعزيز السياحة الوافدة والمحلية وتنشيطها في المنطقة.

ويهدف البحث الى التعرف على تأثير المواقع الأثرية في تنمية السياحة الداخلية في فلسطين، مستخدماً المنهج الوصفي والمنهج التحليلي إضافة الى بعض الأساليب الإحصائية التي تفيد الدراسة.

شكل رقم 1: الموقع العام لمحافظة الخليل

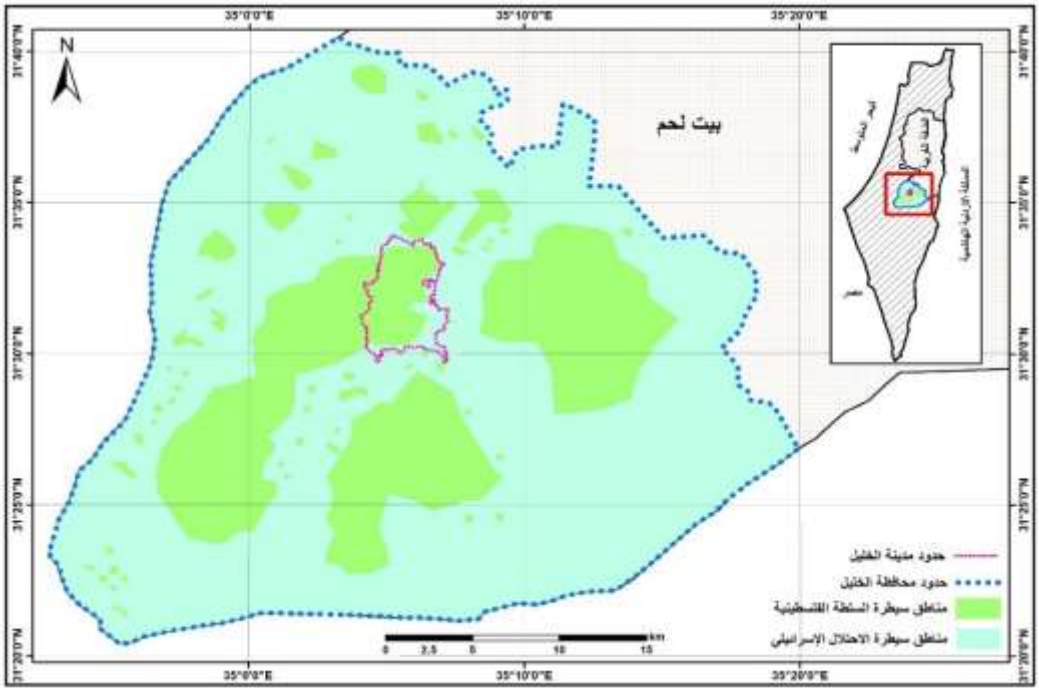

المصدر: حماد، عبد القادر والقيسي، نسرين (2019)، مدينة الخليل وإمكانية النهوض بالسياحة الدينية فيها، مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، العدد الأول، ص 172-220، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، ص 176.

-أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أنها تسلط الضوء على أهمية المواقع الاثرية في تنشيط وتنمية السياحة في الأراضي الفلسطينية خاصة في محافظة الخليل بالضفة الغربية المحتلة الذي تحول الممارسات الاسرائيلية المشدد دون الاستفادة منها بشكل كبير خاصة من السياحة الدولية، مما يعزز من أهمية السياحة الداخلية في دعم الاقتصاد الفلسطيني في منطقة الدراسة، فضلاً عن تعريف المشاركين بالنشاط السياحي بالمواقع الاثرية في محافظة الخليل.

- مشكلة الدراسة:

تعتبر المزارات التاريخية والأثرية والمواقع الدينية من عوامل الاستقطاب السياحي في الأقاليم التي توجد بها، حيث تساعد على ترويج النشاط السياحي. وتشكل المواقع الاثرية أحد المزارات السياحية الهامة في منطقة الدراسة الأمر الذي يساعد على تنشيط الحركة السياحية بما في ذلك السياحة الداخلية. وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن استغلال المواقع الأثرية في الأراضي الفلسطينية لتنشيط السياحة؟

وينبثق من هذا السؤال الرئيسي العديد من الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما واقع المواقع الأثرية والتراث العمراني في محافظة الخليل؟
2. ما واقع النشاط السياحي الداخلي في محافظة الخليل؟
3. هل تلعب المواقع الأثرية ومناطق التراث العمراني دوراً مهماً في تنشيط السياحة الداخلية والوافدة؟
4. ما أهم المؤشرات السياحية في الخليل؟
5. كيف يمكن استغلال عين المعمودية في تنشيط الحركة السياحية؟

- **أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة الى تحقيق العديد من الأهداف لعل من أهمها:

1. تسليط الضوء على المواقع الأثرية في الأراضي الفلسطينية خاصة في محافظة الخليل.
2. بيان أهمية السياحة في محافظة الخليل في دعم الاقتصاد الوطني.
3. التعرف على أهمية المواقع الأثرية في محافظة الخليل في تنشيط السياحة.
4. استطلاع آراء النخبة من العاملين في القطاع السياحي حول أهمية المحافظة على عين المعمودية لدعم وتنشيط السياحة في الخليل.
5. وضع مقترح لإعادة تأهيل عين المعمودية ليشكل مزارا سياحيا يستقطب السياح والزائرين.

- **مناهج الدراسة وأساليبها:**

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان العديد من المناهج وهي المنهج الإقليمي على اعتبار محافظة الخليل اقليما دراسياً يتمتع بشخصية متكاملة من الناحية الجغرافية، وكذلك المنهج التاريخي الذي يساعد على التعرف على الأهمية التاريخية للمواقع الاثرية، والمنهج الوصفي الذي يقوم بوصف الظاهرة الموجودة، وكذلك المنهج التحليلي. أما بالنسبة لأساليب الدراسة المستخدمة فقد استخدم الباحث العديد من أساليب الدراسة مثل: الأساليب الإحصائية، وأسلوب المقابلة، والاستبانة، والخرائط، والصور والأشكال التوضيحية.

- **حدود الدراسة:** تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

1. الحد الزماني: تركز الدراسة على أحد المواقع في محافظة الخليل خلال فترة الدراسة التي تركزت في النصف الثاني من العام 2022.
2. الحد المكاني: موقع عين المعمودية الواقع في المنطقة الغربية من بلدة تفوح في محافظة الخليل أنظر شكل رقم "2".
3. الحد الموضوعي: أهمية الحفاظ على المواقع الاثرية لتنمية السياحة الداخلية في محافظة الخليل.

شكل رقم 2: موقع عين المعمودية في محافظة الخليل في الضفة الغربية

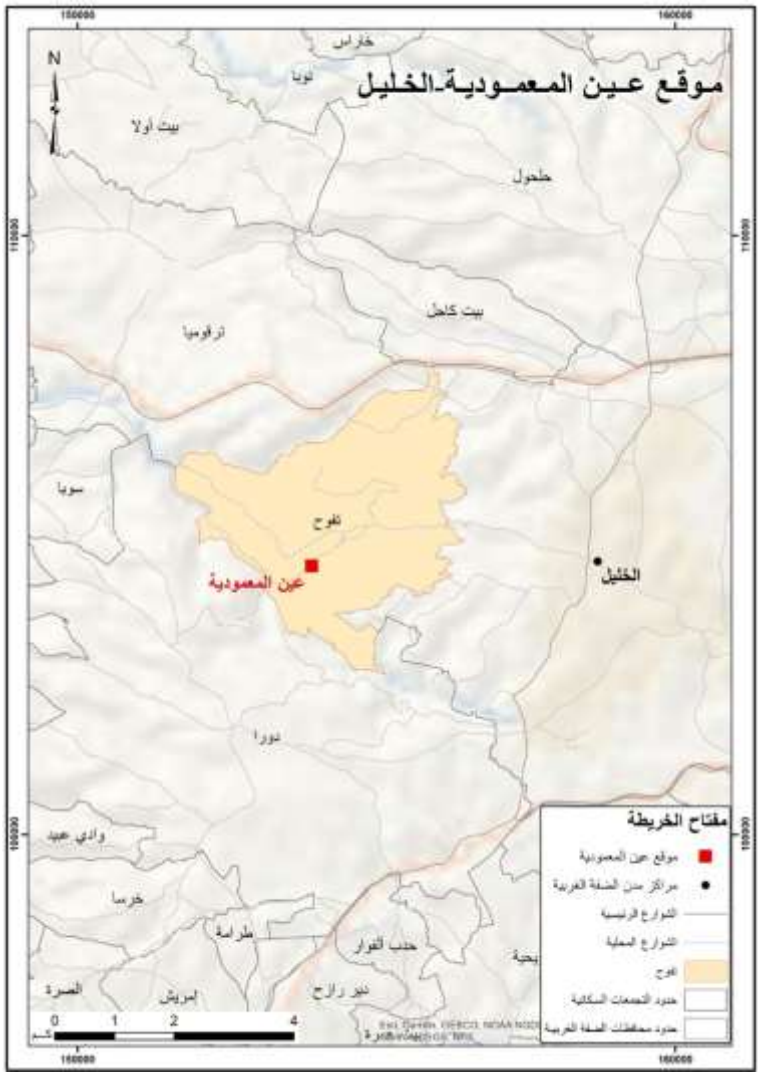

المصدر: عمل الباحث، من بيانات وزارة الحكم المحلي 2022.

- **الدراسات السابقة:** هناك العديد من الدراسات التي تطرقت إلى موضوعات تتعلق بالمعموديات والتعميد والمواقع الاثرية ومناطق التراث وأهميتها في تنمية السياحة الدولية والداخلية. ومن أهم هذه الدراسات:

دراسة Worku Tadesse, G. (2023) وهي بعنوان: " Heritage resources as a driver of cultural tourism development in Ethiopia: A review" وتطرقت الى تأثير التراث الثقافي لأثيوبيا على السياحة الثقافية المستدامة، حيث بينت الدراسة أن إثيوبيا بلد محظوظ وموهوب بالطبيعة حيث يتمتع بمجموعة رائعة ومتنوعة، ونتاج أصول مجموعات عرقية مختلفة من التراث. واعتبرت الدراسة أن هذه الموروثات هي مظهر من مظاهر الهوية الثقافية لتلك المجتمعات واعتزازها القومي إذ يعتبر كل من التراث الملموس وغير الملموس من الأصول الرئيسية لجذب الزوار إلى تلك الوجهات والمعالم السياحية. ولذلك فإن موارد التراث هي المفتاح لتحقيق السياحة الثقافية المستدامة وحاولت الدراسة تقييم موارد التراث الثقافي الإثيوبي كمحرك لتنمية السياحة الثقافية من خلال تحديد صفاتها. لتحقيق الهدف المحدد، وتمحور نطاق الدراسة حول ثمانية معالم تراث ثقافي ملموس فقط للبلد تم إدراجها في اليونسكو كمواقع تراث عالمي. وكشفت الأدبيات التي تمت مراجعتها أن التراث الثقافي لإثيوبيا ساهم في تنمية السياحة الثقافية المستدامة لكنها لم تحقق النتيجة المتوقعة بسبب عوامل مختلفة. وأوصت

الدراسة بضرورة أن يضع أصحاب المصلحة سياسة سياحة مستدامة لتحقيق سياحة ثقافية مستدامة في البلاد.

وبينت دراسة Abid, S. K., & Ameen, T. (2023) وهي بعنوان: " The Khan Al-Shilan: Appraising and Synthesizing Cultural Heritage Significance and Its Impact on Conservation Practices" أن مدينة النجف المقدسة تضم عددًا من المباني التاريخية، كثير منها معرض لخطر التدهور الدائم بسبب ممارسات الحفظ المشوشة. وكشفت الدراسة أن خان الشيلان الذي بني عام 1899 هو هيكل تاريخي مهم، يتغير باستمرار وقابل للتكيف مع العديد من الوظائف. تم نقل حيازة المبنى من جهة إلى أخرى، ولم تتم صيانتها بشكل جيد، وتعرضت للضرر والإهمال، فقد كان الخان قائماً في العهد العثماني والاستعمار البريطاني، وهو اليوم بمثابة تذكير مادي بنضال الشعب العراقي ضد قوى الاحتلال كما أنه أيضًا مثال مثير للاهتمام لقيود الحفظ في العراق باستخدام المصادر الثانوية والأدلة الأولية التي تم جمعها من خلال المقابلات مع أصحاب المصلحة والسكان المحليين والنخب التراثية ودعاة الحفاظ على البيئة. وبحثت هذه الدراسة في الحالة الحالية لممارسات الحفظ العراقية، مع التركيز بشكل خاص على مدى تأثيرها على النسيج التاريخي الحالي. وتتضمن فحصا مفصلا للمقاربات والمشاكل الموجودة في تطبيق المعايير الدولية لحماية التراث في السياق العراقي. وأوضحت دراسة الحالة أن هناك دافعًا محليًا للحفظ مصحوبًا بالوعي. بعمليات إدارة التغيير بفعالية.

وأظهرت دراسة Ademiluka, S. O. (2022) بعنوان: " Water baptism as church membership identity in Nigeria" أنه في المسيحية، تشير معمودية الماء إلى سر الدخول إلى الكنيسة، والذي يتم "بالسكب أو بالرش ... أو بالغطس في الماء" والذي يرمز إلى غسل خطايا الأشخاص الذين يعتمدون، وتماثلهم مع حياة وموت يسوع وكذلك الكنيسة كجسد، أي بعبارة أخرى من خلال معمودية الماء، "يتحد المسيحيون بالمسيح ومع بعضهم البعض. وأوضحت الدراسة أن معظم الطوائف في نيجيريا تؤمن بالمعمودية وتمارسها ولكن بطرق مختلفة حيث يؤدي البعض ذلك عن طريق الغمر بينما يقوم البعض الآخر بصب الماء على الرأس أو رشه على الجسم كما تقوم معمودية الأطفال عند البعض مثل: الروم الكاثوليك والأنجليكان بالتواصل، لكن معظم الآخرين يعمدون الشباب والبالغين فقط. ومع ذلك، فإن معمودية الماء في معظم الكنائس هي وسيلة هوية العضوية .ويتم التركيز في هذه الدراسة على العقيدة، من حيث صلتها بالكنيسة بمعنى آخر، فإنه يستبعد الخلافات حول أساليب المعمودية ومعمودية الأطفال .وتهدف الدراسة إلى دراسة الممارسات المتضمنة في استخدام معمودية الماء للتحقيق في مدى توافق هذه الممارسة مع القصد الأصلي للقربان. واستخدمت الدراسة التحليل التاريخي لدراسة المعمودية في الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة، والنهج الوصفي لخطاب ممارسة معمودية الماء في نيجيريا تبدأ الدراسة بنظرة عامة عن المعمودية في العهد الجديد (NT) وفي تاريخ الكنيسة. بعد ذلك، يفحص العمل أهمية العقيدة في العهد الجديد؛ وأخيرًا، يقوم بتقييم توظيف المعمودية كهوية عضوية الكنيسة في نيجيريا.

وهدفت دراسة Awabreh, O. A., et al (2022) بعنوان: " The Importance of Religious

Tourism for Development of Sustainable Tourism: The Case of the Baptism Site in Jordan." إلى تقصي وإيجاد أهمية السياحة الدينية لتنمية السياحة المستدامة: حالة موقع المعمودية في الأردن. المواد والطرق: وحللت الدراسة 19 عنصرًا من مقياس ليكرت للنتيجة في تحليل العوامل. قبل إجراء تحليل المتغير المحوري، كما تم تقييم مدى ملاءمة البيانات لتحليل العوامل. وتوصلت الدراسة أنه على الضفة الشرقية لنهر الأردن الفاصل بين الأردن وفلسطين في موقع المعمودية، وهو موقع أثري وتراث عالمي، أصبحت السياحة المستدامة أداة تركز عليها العديد من مؤسسات السياحة الأجنبية. كما أظهرت الدراسة أن الآثار البيئية ارتبطت بشكل إيجابي بقضايا الاستدامة.

وأظهرت دراسة Riba, B. (2021) وهي بعنوان: " Le baptistère de ʿAïn el-Maʿmoudiyeh (Palestine méridionale–district d'Hébron)" أن موقع عين المعمودية في الخليل يصنف بأنه معمودية قديمة مزودة بمياه جارية مرتبطة بأطلال مبنى من العصور الوسطى ويرتبط تقليديا ببدايات خدمة يوحنا المعمدان، قبل أن ينتقل نشاطه إلى ضفاف نهر الأردن. وبينت الدراسة أن الفحص الأثري للمنشآت القائمة كشف عن مرحلتين أوليتين اتبعتا بعضهما البعض في النصف الأول من القرن السادس، مما يسلط الضوء على رغبة المجتمع الرهباني في إدامة الممارسات القديمة حيث المياه الجارية القريبة والذي يرتبط بإيديولوجية الخلاص ويقع في صميم الطقوس السارية.

المبحث الأول

المواقع الأثرية والمعالم التراثية في محافظة الخليل وأثرها في التنمية السياحية

تزخر فلسطين بما في ذلك محافظة الخليل بتعدد وثراء التراث الحضاري والثقافي اذ تحتوي الجوانب المادية من ذلك الإرث الحضاري والثقافي على أنماط عديدة تعكس عمق التاريخ لفلسطين بما في ذلك منطقة الدراسة. لذا أصبح من الضرورة بمكان العمل في إطار التخطيط السليم والمستدام للحفاظ على استغلال المواقع الاثرية والمعالم الحضارية وفق أسلوب علمي حديث ومناسب لتنمية السياحة خاصة السياحة الداخلية.

1-أهم المواقع الأثرية والمعالم الحضارية في محافظة الخليل:

تعتبر محافظة الخليل بمدنها وقراها من المناطق العريقة في التاريخ حيث تمتد جذوره الى آلاف السنين قبل الميلاد، وقد تعاقبت عليه حضارات مختلفة بدءاً من الحضارة الكنعانية مرورا بالحضارات الفرعونية واليونانية والبيزنطية والرومانية والإسلامية والصليبية وغيرها من الحضارات التي تعاقبت على هذه المنطقة مخلفة طبقات حضارية ومعالم أثرية ومواقع تاريخية وموروثاً ثقافياً فريداً يعتبر من المقومات الرئيسية التي تساعد على الارتقاء بصناعة السياحة، وتنشيط الحركة السياحية فيها. وتتباين المواقع الأثرية والمعالم الحضارية في محافظة الخليل حيث تضم العديد من المباني والمواقع والمعالم التي تعود لعصور مختلفة مثل: المساجد، الكنائس، الزوايا، الحمامات، البيوت والقصور، والمقابر، والأضرحة وغير ذلك من رموز تاريخية ومعالم حضارية، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم " 1 ": المواقع الاثرية والمعالم الحضارية في محافظة الخليل "[1]"

[1] لمزيد من المعلومات أنظر:
- حماد، عبد القادر والقيسي، نسرين (2019)، مدينة الخليل وإمكانية النهوض بالسياحة الدينية فيها، مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، العدد الأول، ص 172-220، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

- يحي، عادل وآخرين (2000)، دليل فلسطين السياحي الضفة الغربية وقطاع غزة، المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي، رام الله.

- وزارة السياحة والاثار، موقع إلكتروني، أنظر، البلدة-القديمة-في-الخليل
https://www.travelpalestine.ps/article/23/

- الغرفة التجارية والصناعية في الخليل، موقع إلكتروني، أنظر:
https://hebroncci.org/new/?p=5464

المساجد والكنائس		
المساجد		**الكنائس**
المسجد الابراهيمي	مسجد مسعود	كنيسة المسكوبية الروسية
المسجد الجاولي	مسجد فرعونة	كنيسة عناب الكبيرة
مسجد ابن عثمان	مسجد الشيخ علي البكاء	
مسجد القزازين القديم الصغير	جامع بيت جبريل القديم	
مسجد القزازين الكبير " الجديد"	الجامع العمري في دورا	
مسجد البركة	الجامع العمري في الظاهرية	
مسجد الأقطاب	جامع الزاوية في حلحول	
مسجد السلطان الناصر حسن	جامع بيت أمر الكبير	
مسجد الشيخ بهاء الدين الوفائي	جامع الشيخ مذكور في عجور	
القبور والمقامات والزوايا ومعالم أخرى		
القبور والمقامات	**الزوايا**	**معالم أخرى**
قبور الأنبياء إبراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام وزوجاتهم	زاوية الشيخ علي البكا	البلدة القديمة
مقام تميم بن أوس الداري	زاوية الشيخ عمر المجرد	رامة الخليل "بير حرم الرامة"
مقام سيدنا لوط عليه السلام		بركة السلطان
قبر النبي يونس عليه السلام	زاوية الشيخ إبراهيم الهدمة	متحف الخليل
مقام سيدنا نوح عليه السلام	زاوية المغاربة	عين المعمودية
مقام فاطمة بنت الحسين بن علي	زاوية الأشراف	التكية الإبراهيمية

مقام الصحابي أبو عبيدة الجراح	الزاوية القادرية	قلعة البرج في البلدة القديمة
مقام الصحابي عبد الله بن مسعود	زاوية الجعبري	البلوطة "المقدسية"
مقام الصحابي تميم الداري	زاوية القواسمة	المدارس التاريخية
قبر العيص بن إسحق	زاوية الشيخ خضر	أثار الكرمل
قبر متى والد يونس عليه السلام		مزار ياقين
مقام النبي صالح		القيسرية
مشهد الأربعين		الكهوف الأثرية
مشهد الشيخ يوسف النجار		مغارات ومدافن السموع التاريخية
مشهد الشيخ السقواتي		

شكل رقم 3: خريطة الأماكن السياحية والدينية في مدينة الخليل

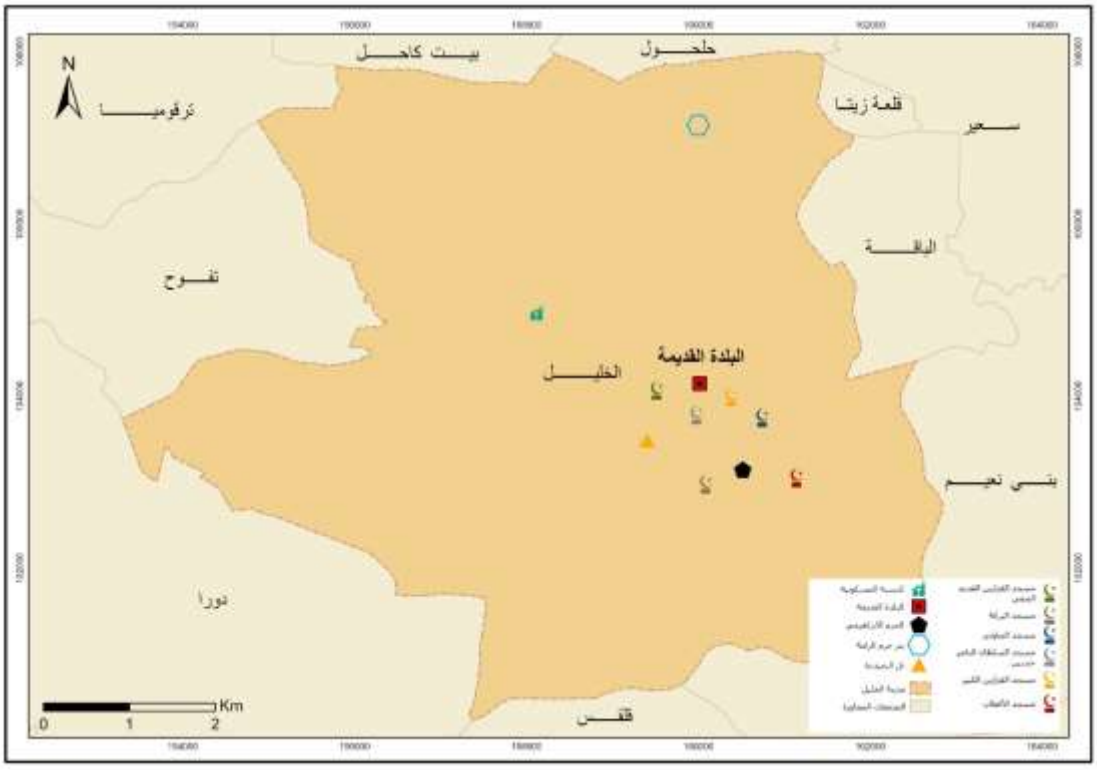

شكل رقم 4: المواقع الاثرية والحضارية في محافظة الخليل

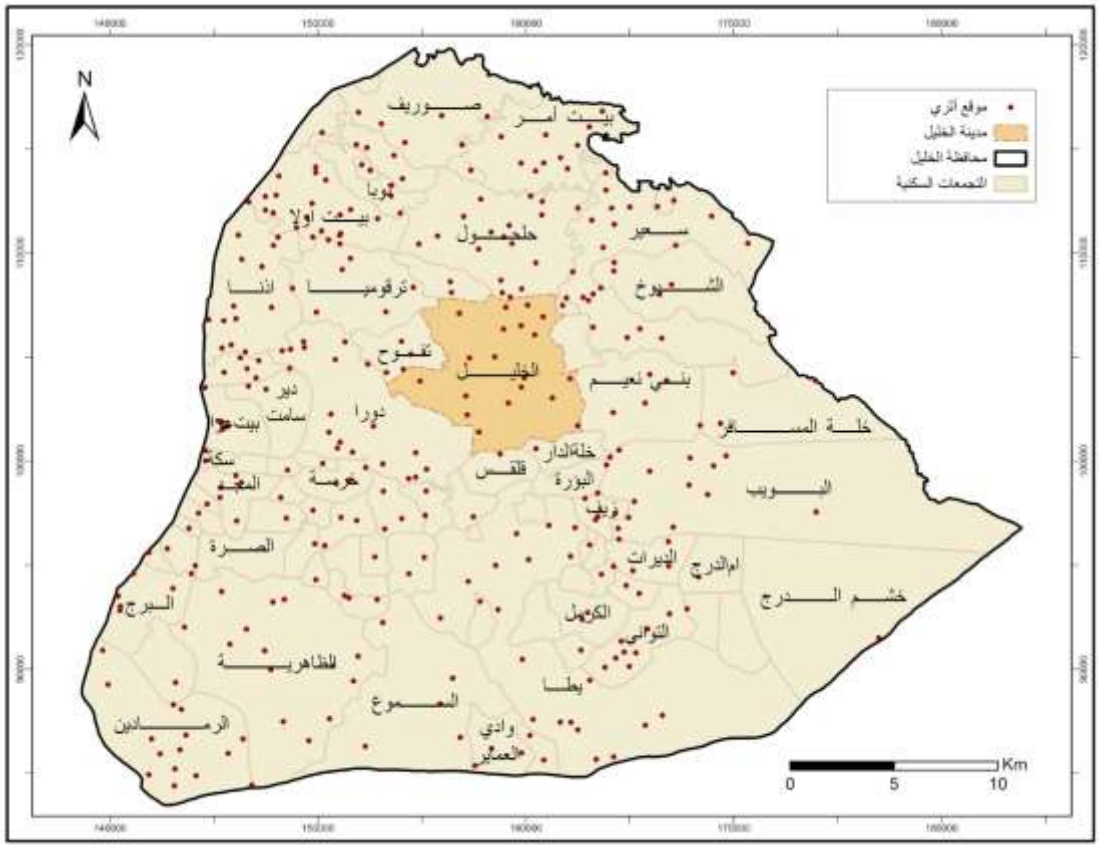

شكل رقم 5: مواقع دينية وتاريخية في محافظة الخليل

2-أهمية الحفاظ على المواقع الاثرية في التنمية السياحية:

يمثل التاريخ والفن ميداناً هاماً للسياحة إذا كان هذا النمط من السياحة هو الأقوى منذ القدم حتى يومنا هذا، حيث شكلت المعالم التاريخية لحضارة بابل ومصر القديمة والسند في الشرق، والإغريق والرومان في الغرب محطات استقدام للسياح (حمدان، 2015، ص455).

أ-الحفاظ على التراث العمراني:

لا شك أن الحفاظ على التراث العمراني يعد ذو أهمية كبيرة إذ أنه المصادر المادية ذات العلاقة بالأنشطة الاجتماعية والانسانية والثقافية، كما يعد من المصادر الهامة التي تزودنا بمعلومات كثيرة حول

حقب وأزمنة لم تتوافر لدينا معلومات كافية حولها، مما يساعد على توفير إجابات لكثير من التساؤلات. ونظراً لطبيعة التراث العمراني باعتباره من المصادر غير المتجددة فإن ذلك يقتضي بذل الجهود للحفاظ على عناصر هذا التراث، وإدارتها بطريقة تظهر الاحترام والتقدير لمن عاشوا قبلنا وكذلك إظهار الاعتبار والحرص لمن سيأتون بعدنا. من أجيال، فهو مصدر للإحساس بالجمال والسلوكيات الإنسانية ويعطي مصداقيه للتعريف بالحاضر، وإشباع للعاطفة في ربط الحاضر بالماضي، ويعطي مصداقية للتفكير والتحكم. كما يتيح امكانية تجربة التنوع الثقافي من خلال توفير تعبيرات مرئية لأحداث من الماضي فيساهم في فهم هذه الاحداث من خلال تعبيرات فيزيائية لتغيرات في الأفكار على مر الزمن. كما يوفر التراث العمراني القيم العملية والفائدة من حيث الخبرة العملية في التعرف على المخزون التكنولوجي والخبرات الفنية والتقنية العلمية وتطوراتها وللتراث العمراني قيم اقتصادية وعملية كمساكن ومواقع وأماكن للنشاطات الترفيهية وكأساس للنشاطات الاقتصادية، ويساهم التراث العمراني في القيمة المكانية للبيئة التي يتواجد بها في ايجاد بيئة تاريخية تمثل مرحلة من المراحل التاريخية وتساهم في اضافة عنصر الزمن لعناصر التخطيط الحضري ليولد الاحساس بروح المكان (الصرايرة، 2017، ص 41-42).

ب-بعض المؤشرات السياحية في محافظة الخليل:

بالرغم من الأهمية الكبيرة التي تمثلها السياحة على كافة الصعد الاقتصادية والثقافية والدينية، إلا أن محافظة الخليل لا تمثل أهمية بارزة على الخريطة السياحية المحلية والإقليمية بالرغم من المعالم الدينية والتاريخية البارزة فيها حيث أن نسبة الأسر التي نفذت رحلات محلية في الضفة الغربية والتي كانت وجهة رحلتها الى الخليل بلغت حوالي 8% فقط من نسبة الأسر المقيمة في فلسطين (فرد واحد من الأسرة أو أكثر) التي نفذت رحلات محلية والتي بلغت 27.3%، في حين لم تقم 72.7% من الأسر برحلات داخل فلسطين خلال عام 2018، وبالمقارنة فكانت نسبة السياحة لمحافظة أريحا والأغوار تفوق 27%، وما يقارب 22% في محافظة نابلس، كما يوضح ذلك الشكل التالي:

شكل رقم 6: التوزيع النسبي للأسر التي نفذت رحلات محلية في الضفة الغربية حسب وجهة الرحلة

- **المصدر:** الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2018)، مسح السياحة المحلية والخارجية: النتائج الأساسية، رام الله، فلسطين، ص 18.

وبالرغم من الأهمية الدينية والتاريخية للكثير من المعالم والمزارات السياحية في الخليل، إلا أن السياحة الوافدة الى الخليل لا تعد نمطاً منظماً، وبالتالي لا تتوفر إحصائيات دقيقة بأعداد السياح الأجانب

القادمين إلى الخليل بسبب الأوضاع الخاصة التي تعيشها الخليل في ظل الاحتلال الإسرائيلي الغاشم. ويقدر عدد السياح الذين زاروا الخليل خلال العام المنصرم 2022 بحوالي 14598 سائحاً موزعين على النحو التالي:

جدول رقم " 2": تقديرات بأعداد السياح الذين زاروا الخليل العام 2022

الموقع/ المزار	تقدير بأعداد السياح	%
موقع بئر حرم الرامة	3859	26.4
موقع شجرة الدر	2638	18
مركز الاستعلام	2833	19.4
الحمام التركي	4443	30.4
معصر النتشة	825	5.7
المجموع	**14598**	**100**

المصدر: وزارة السياحة والاثار، مديرية الخليل، التقرير السنوي لعام 2022، إحصائيات قطاع السياحة في الخليل، بيانات غير منشورة، الخليل، فلسطين.

ويتضح من الجدول السابق أن نسبة السياح الذين يزورون الحمام التركي هي النسبة الأكبر والتي تزيد على 30% من إجمالي السياح الذين يزورون الخليل، بينما يأتي موقع بئر حرم الرامة في المرتبة الثانية بنسبة تزيد على 26% من إجمالي السياح الذين يزورون الخليل، بينما يحتل مركز الاستعلام المرتبة الثالثة بنسبة تزيد على 19%، ويحتل موقع شجرة الدر المرتبة الرابعة بنسبة 18%، بينما تقل نسبة السياح الذين يزورون معصر النتشة علن 6% من إجمالي السياح الذين يزورون الخليل. أما بالنسبة لموقع عين المعمودية فلا تتوفر أية بيانات أو إحصائيات حول أعداد السياح والزائرين للموقع، وتقتصر زيارة هذا الموقع الهام على بعض الزيارات العلمية لباحثين فلسطينيين وأجانب، فضلاً عن زيارات محدودة لمواطنين أو زائرين للخليل، حيث يجهل كثير من السياح والزائرين الأجانب وكذلك المواطنين أهمية هذا الموقع الذي من المفترض أن يمثل أحد المزارات الدينية والتاريخية الهامة في الخليل. وبشكل عام لابد من الإشارة إلى أن هذه التقديرات للسياح تقتصر على السياح الذين يزورون الخليل عبر مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية وشركات ومكاتب السياحة والسفر، الا أن هناك آلاف السياح الذين يزورون الخليل من خلال مستعمرة "كريات أربع المقامة على أراضي الفلسطينيين في الخليل وبالتنسيق الكامل مع الاحتلال الإسرائيلي الذي يقوم بتنظيم زيارات لهم الى بعض المواقع في الخليل سيما الحرم الابراهيمي والبلدة القديمة دون أي تعاون أو تنسيق مع الجهات ذات العلاقة في السلطة الوطنية الفلسطينية (أبو عرقوب، مقابلة شخصية). ومن جانب آخر، تشير بعض اللقاءات مع باحثين أن انحسر السياحة الداخلية في فلسطين يتجه غالباً نحو المناطق الوسطى، بالإضافة إلى مناطق الاستجمام مثل مدينة أريحا. أما السياحة الخارجية فتتجه أكثر للمناطق الدينية وغالباً تكون في محافظة بيت لحم. وبالتالي، فإن المناطق الجنوبية مثل محافظة الخليل تكون أقل حظاً في الجانبين.

المنشآت السياحية في الخليل:

توجد العديد من المنشآت السياحية في الخليل مثل الفنادق ومكاتب وشركات السياحة والسفر وأدلاء سياحيين، الا أن أعداد هذه المنشآت والادلاء السياحيين لا تتناسب والأهمية الدينية لمحافظة الخليل.

وفيما يلي جدول يوضح بعض المنشآت السياحية في الخليل:

جدول رقم "3 ": إحصائيات لبعض المؤشرات السياحية في الخليل

المؤشرات السياحية في الخليل	العدد
الفنادق	4
عدد المكاتب السياحية	24
متاجر التحف السياحية	4
عدد الأدلاء السياحيين المحليين	18
مطاعم سياحية	/

المصدر: وزارة السياحة والاثار، مديرية الخليل، التقرير السنوي لعام 2022، إحصائيات قطاع السياحة في الخليل، بيانات غير منشورة، الخليل، فلسطين.

المبحث الثاني

عين المعمودية ودورها في تنمية السياحة في الخليل

إلى الغرب من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة، وعلى بعد يبلغ حوالي سبعة كيلومترات تقع بلدة تفوح، والتي تعد إحدى المناطق ذات الأهمية التاريخية حيث تضم العديد من المعالم التاريخية والأثرية التي ترتبط بمراحل وفترات تاريخية مختلفة مرت بها المنطقة. ومن أهم تلك المعالم المنطقة المسماة بـ "خربة الدير" والتي تقع في المنطقة الجنوبية الغربية من بلدة تفوح، والتي تضم العديد من المواقع الأثرية والتي من أهمها وأبرزها عين المعمودية، حيث توضح الخريطة موقع عين المعمودية وشبكة الاتصالات القديمة بين البحرين المتوسط والميت.

شكل رقم 7: موقع عين المعمودية وشبكة الاتصالات القديمة

Source: Riba, B. (2021). Le baptistère de ʿAïn el-Maʿmoudiyeh (Palestine méridionale–district d'Hébron). *Syria. Archéologie, art et histoire*, (98), 113-123.

وتقع عين المعمودية بين السلاسل الجبلية الغربية في الخليل، حيث تحفها البساتين الخضراء اليانعة وحقول الزيتون التي تعود الكثير من أشجارها إلى مئات السنين، كما يوضح ذلك الشكل التالي رقم "8"

شكل رقم 8: الإطار البيئي لموقع عين المعمودية

بعيدة موغلة في التاريخ. وتتعدد المعالم حول عين المعمودية والتي تعد والمرفقات التابعة لها خاصة القلعة والدير اللذان يعدان من أبرز المعالم الأثرية في الموقع. فبالقرب من العين، يقع الدير، والمبني من حجارة تعود للعهد البيزنطي، وأما النافذة في سقف الدير، فهي تمثل النافذة الوردية، والتي كانت ترمز لجرن التعميد. وأما في أعلى الجبل، فتوجد القلعة، وهي المنشأة الثالثة في هذا الموقع الأثري، والتي كان الهدف من إنشائها: حماية الدير، والمعمودية، والمنشآت الأخرى التي كانت موجودة هنا، فهي تطل على جميع المنشآت من أعلى الجبل (الوطن، موقع إلكتروني).

- الأهمية الدينية والتاريخية لموقع عين المعمودية:

تتمثل أهمية عين المعمودية في أهميته الدينية التي تعتبر شاهداً على الأهمية الدينية ليس للخليل فحسب بل للأراضي الفلسطينية كافة، مما يعكس أهمية فلسطين على الخريطة السياحية الإقليمية والدولية، سيما وأن صناعة السياحة في فلسطين تعود إلى حقب

شكل رقم 9: مخطط للمصلى في عين المعمودية والمرافق ذات الصلة

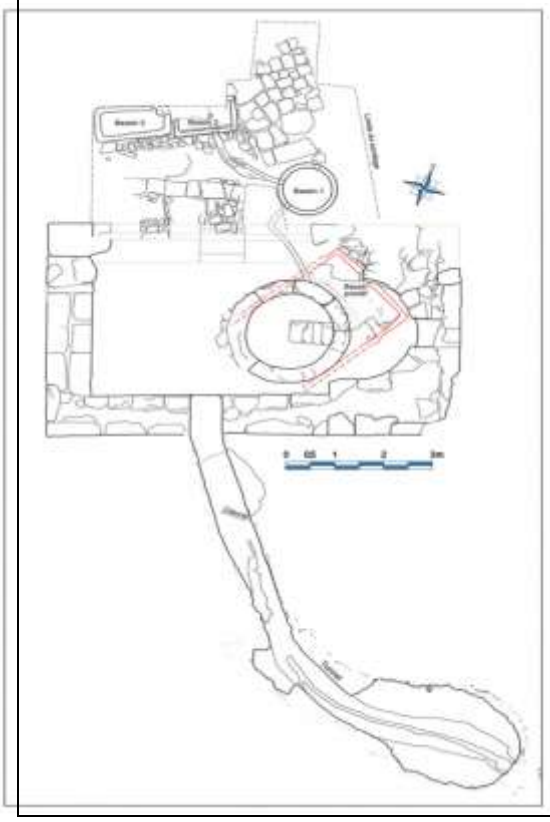

المصدر Source: Riba, B. (2021). Le baptistère de ʿAïn el-Maʿmoudiyeh (Palestine méridionale–district d'Hébron). *Syria. Archéologie, art et histoire*, (98), 113-123.

المصدر Source: Riba, B. (2021). Le baptistère de ʿAïn el-Maʿmoudiyeh (Palestine méridionale–district d'Hébron). Syria. Archéologie, art et histoire, (98), 113-123.

وتعد المعمودية ذات قيمة تاريخية وأثرية ودينية وثقافية عالية لارتباطها بطقوس دينية وتقاليد ثقافية موغلة في التاريخ تعود إلى الحقبة البيزنطية، حيث أن معالمها وآثارها الباقية تعتبر شاهداً على تلك الطقوس والتقاليد بمدلولاتها الدينية والثقافية.

شكل رقم 10: معالم تاريخية وأثرية ودينية في موقع عين المعمودية

وترتبط أهمية الموقع ومعالمه بقصة مولد يوحنا المعمدان "النبي يحي" ونشأته، حيث تتحدث روايات تاريخية أن أليصابات "2" أنجبت يوحنا المعمدان في عين كارم في القدس، وهربت به وسارت بإلهام إلهي الى برية الخليل الغربية خوفاً من ملاحقة الملك هيرودت في حينه الذي كان يقتل حديثي الولادة في منطقتي القدس وبيت لحم. فنشأ يوحنا في هذه المنطقة وبدأ رسالته وطقوس تعميده للناس وتطهيرهم بمياه العين التي سميت ولا زالت بعين المعمودية التي تنبع من أسفل سلسلة الجبال التي تقع إلى الشرق من الوادِ. وفي القرن السادس الميلادي أنشأ الإمبراطور جستنيان (527–565م) في هذا المكان واحدة من أهم وأكبر المعموديات في فلسطين التي تميزت عن غيرها بحجمها وشكلها وتصميمها المعماري المميز (وزارة السياحة والاثار، دائرة السياحة والاثار في الخليل، 2022).

وتعتبر المعمودية الوحيدة في فلسطين المشيدة خارج الكنيسة، ويبدو أن الحكاية التقليدية حول مولد يوحنا المعمدان وبدء كهنوته في هذا المكان منحه قدسية ومكانة خاصة لدى الحجاج المسيحيين في تلك الفترة وكان سبب الاهتمام البيزنطي وبعده الإفرنجي في هذا الموقع (REUTERS، موقع إلكتروني). وكان جرن عمادها الدائري يتزود بالماء من نبع العين عبر نفق مقبب طوله ثمانية أمتار مبني بحجارة مزمولة. وقد أنشأ جستنيان ديراً بالقرب منها لخدمتها وقلعة حصينة لحمايتها لازالت آثارها ظاهرة على قمة الجبل الشرقي الذي يعلوها. وذكرت المصادر القديمة أنها كانت مكان حج لذكرى القديس يوحنا المعمدان. وفي الفترة الصليبية اهتم الصليبيون بهذه المنشآت وتم ترميمها وإعادة استخدامها. وكشفت الحفريات الأثرية خلال أربعينات القرن الماضي عن جرن العماد، وهو جرن دائري الشكل مبني داخل حجرة دائرية يتم النزول إليه بدرج. وتتناثر حوله بقايا حجارة بناء قديم تشير إلى عراقة واهمية المكان. وكانت وزارة السياحة والاثار

2 – أليصابات بالعبرية :אֱלִישֶׁבַע؛ باليونانية Ἐλισάβετ :بحسب إنجيل لوقا هي زوجة زكريا وأم يوحنا المعمدان يحي بن زكريا. وبحسب التقاليد الكنسيَّة هي أيضًا ابنة خالة مريم العذراء؛ إذ كان للقديسة حنة والدة مريم العذراء شقيقة تدعى ايسميريا وهي والدة أليصابات؛ ووفقًا للتقاليد المسيحية هي شقيقة إليود جد القديس سيرفاتوس (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، موقع إلكتروني).

أجرت خلال الفترة من 2016–2019 حفريات أثرية في الموقع بالتعاون مع معهد الشرق الأدنى للتاريخ والاثار، حيث تركزت أعمالها في ثلاثة مواقع من المعمودية في منطقة القلعة في أعلى الموقع والتي كشفت عن الفترة التي أقيمت فيها ودراسة النظام المعماري للموقع والتي كشفت عن أرضيات من الفسيفساء في كافة أقسامها وآبار المياه. وبينت جدران الموقع والمدخل حيث تبين أن القلعة كانت تغلق عن طريق حجر دائري الشكل. وكان الهدف من إقامة القلعة في الموقع بسبب موقعها الاستراتيجي الذي يكشف الأودية والجبال المحيطة بالموقع لحمايته من أية مخاطر (وزارة السياحة والاثار، دائرة السياحة والاثار في الخليل، 2022).

– أهمية الحفاظ على عين المعمودية لتنمية السياحة في محافظة الخليل:

تمثل السياحة مصدراً اقتصادياً مهماً لكثير من الدول سواء كانت متقدمة أو نامية، حيث تعددت أنماطها وأشكالها خاصة بعد ظهور وانتشار ظاهرة العولمة، فانتشرت السياحة الأثرية والثقافية والتاريخية، وأصبح الحرص على زيارة البلدان الأخرى للتعرف على حضاراتها من الأمور الشائعة، وبالتالي لم يعد الأمر يكفي للحفاظ على المواقع الاثرية والمعالم الحضارية وحمايتها بل تعمل كثير من الدول قصارى جهودها لتحقيق استدامة لمواردها سيما على المدى الطويل، وتحقيق أكبر فائدة اقتصادية منها على اعتبارها ثروة وطنية تملكها الأجيال جميعا ومن حقهم الاستفادة منها.

ولاشك أن الثراء الكبير لمحافظة الخليل بالمواقع الأثرية والمكونات التراثية المختلفة التي تعود لأزمنة وحقب مختلفة بعضها موغل في القدم يساعد على تشكيل قاعدة صلبة لقيام نهضة سياحية تساهم بشكل كبير في تنمية السياحة الداخلية والدولية في ظل التطورات المتسارعة التي تشهدها فلسطين عامة ومنطقة الدراسة على وجه الخصوص، حيث تضم المحافظة أكثر من بقايا أربعين كنيسة قديمة في أنحاء المحافظة تضاف إلى العشرات من المعالم الدينية والتاريخية والسياحية ورموز ومزارات يمكن تطويرها وتوظيفها بشكل إيجابي في إطار استراتيجية سياحية متكاملة لحماية هذه المعالم التراثية والعمل على استغلال ما تتضمنه من عناصر إيجابية لتطوير صناعة السياحة، وتشجيع السياحة الداخلية والدولية، خاصة وأن الممارسات الاسرائيلية المفروضة على الأراضي الفلسطينية وتدهور الأوضاع الاقتصادية يحول دون ممارسة السياحة الداخلية في المحافظات الأخرى في الضفة الغربية بما في ذلك مدينة القدس الشريف أو محافظات قطاع غزة، الأمر الذي يتطلب إيجاد مزارات سياحية جديدة تتمثل في المواقع الأثرية والمعالم الحضارية التي تزخر بها محافظة الخليل. وتعتبر المواقع الأثرية خاصة التي تم إعادة تأهيلها بمثابة حاضنات جديدة للسياحة الداخلية والدولية. ولا تتوفر إحصائيات رسمية ودقيقة حول حجم الحركة السياحية في الخليل وذلك في ظل الظروف الخاصة التي تعيشها المحافظة جراء الممارسات الإسرائيلية، حيث تقوم سلطات الاحتلال بتنظيم زيارات لأعداد كبيرة من السياح والزائرين الأجانب وذلك عبر شركات سياحية إسرائيلية ومن خلال المستوطنات الإسرائيلية في الخليل خاصة "مستعمرة كريات أربع" اليهودية المقامة على أراضي المواطنين الفلسطينيين في الخليل، والتي تتركز على زيارة بعض المعالم التاريخية والسياحية في الخليل خاصة المسجد الابراهيمي والرامة

والبلدة القديمة ومعالم أخرى، وذلك دون أي تدخل من جانب الجهات الفلسطينية ذات العلاقة في الخليل (أبو عرقوب، مقابلة شخصية). ويعد موقع عين المعمودية ذو أهمية سياحية كبيرة خاصة وأنه يتميز بأهمية دينية وتاريخية كبيرة، مما يجعل منه قبلة للسياحة المحلية والدولية كما قالت ساندرين بير جيت عضو البعثة الفرنسية المشاركة في أعمال التنقيب والتي أعربت عن أملها في أن يكون هذا الموقع مكاناً يأتي إليه الحجاج لزيارته من جميع أنحاء العالم كما يأتون إلى المدن الأخرى مثل: بيت لحم والقدس واكتشاف جانب آخر من الأماكن التاريخية في فلسطين من حيث الطبيعة والتاريخ. وكما قال طالب جبران مدير دائرة الآثار في محافظة الخليل: "نسعى إلى جعل هذا المكان المتكامل الذي يحتوي على عدة عيون وكنيسة ودير وقلعة لحراسته مكانا هاما للسياحة من داخل وخارج فلسطين (REUTERS، موقع إلكتروني). وبالرغم من الأهمية الكبيرة التي يمثلها هذا الموقع الأثري الهام في محافظة الخليل الا أن الواقع على الأرض لا يتناسب وهذه الأهمية، فالموقع الذي يفترض أن يشكل معلماً بارزاً جاذباً للسياحة في الخليل ليس له تأثير يذكر في النشاط السياحي في المحافظة كما يقول السيد سامي أبو عرقوب مدير عام السياحة والاثار في محافظة الخليل (أبو عرقوب، مقابلة شخصية).

المعيقات التي تعيق النشاط السياحي لموقع عين المعمودية:

يوجد العديد من التحديات والمعيقات التي تقف حجر عثرة أمام استثمار هذا الموقع الهام وتحويله لمزار سياحي وبالتالي تنشيط الحركة السياحية. ويمكن أن نجمل أهم هذه المعيقات بما يلي (الصوافي، مقابلة شخصية).

1- يقع الموقع ضمن أملاك خاصة لمواطنين فلسطينيين الأمر الذي يعيق أية عملية لإعادة تأهيل الموقع أو استثماره سياحياً.
2- صعوبة القيام بأية استثمارات سياحية خاصة بتأهيل الموقع ليكون جاهزاً لاستقبال السياح دون الاتفاق مع أصحاب الأرض التي يقع فيها الموقع والأراضي المجاورة، وموافقة الجهات ذات العلاقة خاصة وزارة السياحة والاثار.
3- يعاني الموقع من الإهمال حيث يظهر ذلك من خلال اهمال النظافة وعدم الاهتمام للموقع ونمو الشجيرات والأعشاب في الموقع.
4- افتقار الموقع أو محيطه لأية مرافق تخدم السياح وتشجع النشاط السياحي مثل: مركز استعلامات، لوحات إرشادية أو تفسيرية، مرشدين سياحيين، مواقف للسيارات والباصات ووسائل النقل المختلفة.... الخ.
5- صعوبة وصول السيارات والباصات المخصصة لنقل السياح وذلك لعدم تأهيل الطرق لذلك، حيث أن الطريق المؤدي للموقع والذي يبلغ طوله حوالي أربعة كيلو مترات تم تعبيد جزء منه فقط والباقي غير معبد، فضلاً عن عدم توافر وسائل الأمان على الطريق الذي يتميز بخطورته بسبب تضاريس المنطقة.
6- عدم وجود ميزانيات مخصصة لإعادة تأهيل المواقع الأثرية والتاريخية عائقاً رئيسياً حيث أن تحويل هذا الموقع وأمثاله لمزار سياحي مؤهل لاستقبال السياح يحتاج إلى ميزانيات ضخمة جداً، وإشراف ومتابعة من قبل خبراء متخصصين وهو ما تفتقده المؤسسات الفلسطينية المعنية.

7-الإجراءات الإسرائيلية على الأرض مما يقف حجر عثرة أمام إعادة تأهيل موقع عين المعمودية.

8-غياب المعلومات الكافية بالموقع رغم أهميته مما يقلل من الاهتمام به.

الخاتمة

النتائج والتوصيات

تشكل المعالم الأثرية الدينية والتاريخية في الخليل مقومات أساسية تساعد على استقطاب السياح والزائرين وتنشيط الحركة السياحية. ويعتبر موقع عين المعمودية في تفوح من المعالم المهمة التي يمكن أن تستقطب السياح والزائرين إذا تم إعادة تأهيله كموقع ديني وتاريخي. ولقد توصل الباحثان إلى العديد من النتائج كان من أهمها:

1-تزخر فلسطين بما في ذلك محافظة الخليل بتعدد وثراء التراث الحضاري والثقافي.

2-تضم الخليل العديد من المباني والمواقع والمعالم الدينية والتاريخية والمعالم حضارية التي تعود لحقب مختلفة.

3-نسبة الأسر التي نفذت رحلات محلية الى الخليل بلغت حوالي 8% فقط من نسبة الأسر المقيمة في فلسطين العام 2018.

4-قدر عدد السياح الذين زاروا الخليل خلال العام 2022 بحوالي 14598 سائحاً.

5-نسبة السياح الذين يزورون الحمام التركي تزيد على 30% من إجمالي السياح الذين يزورون الخليل.

6-يأتي موقع بئر حرم الرامة في المرتبة الثانية بنسبة تزيد على 26% من إجمالي السياح الذين يزورون الخليل.

7-تبلغ نسبة السياح الذين يزورون موقع شجرة الدر في الخليل 18% من إجمالي السياح الذين يزورون الخليل.

8-تقل نسبة السياح الذين يزورون معصر النتشة في الخليل على 6% من إجمالي السياح الذين يزورون الخليل.

9-تتمثل أهمية عين المعمودية في أهميته الدينية التي تعتبر شاهداً على الأهمية الدينية ليس للخليل فحسب للأراضي الفلسطينية

10- تعد المعمودية ذات قيمة تاريخية وأثرية ودينية وثقافية عالية لارتباطها بطقوس دينية وتقاليد ثقافية موغلة في التاريخ.

11- وقوع عين المعمودية ضمن أملاك خاصة لمواطنين فلسطينيين يعيق أية عملية لإعادة تأهيل الموقع أو استثماره سياحياً.

ثانياً: توصيات وتصورات:

بناء على النتائج السابقة قام الباحثان بوضع تصور لاستغلال المواقع الأثرية في تشجيع وتنمية السياحة الداخلية والدولية في الخليل، كما قاما بوضع تصور أولي مقترح لتطوير وإعادة تأهيل موقع عين المعمودية:

تصور لاستغلال المواقع الاثرية في تشجيع وتنمية السياحة الداخلية والدولية:

لا بد أن تكون المواقع الأثرية غاية لسياحة عامة لها مردودها الاقتصادي وهدف يتوخاه من جانب آخر للعمل إضافة للأمور الإصلاحية بتقديم الأجود لخلق انطباعات خارجية للسياح، وتقديم الأفكار التطويرية للاستثمار الأثري ولذلك نكتفي بأن نلفت أولاً إلى النهوض بالسياحة الأثرية من قبل الجهات المعنية وجهات أهلية لتلافي النواقص ووضع المواقع السياحية

الأثرية بمستوى يرتقي للخدمات، ووضع مخططات للارتقاء بالشأن الأثري السياحي الداخلي والخارجي بما يغطي النفقات الموظفة ويسهم في زيادة الموارد المالية للاقتصاد.

وتمثل عين المعمودية شاهدًا أثريًا ثمينًا، لأن تصميمها يبرز رغبة المجتمع الرهباني في إدامة الممارسات القديمة في القرن السادس حيث ترتبط المياه الحية ارتباطًا وثيقًا بأيديولوجية الخلاص Riba, B. (2021). وبالنسبة لهذا الموقع الهام يمكن القيام بالعديد من الخطوات لاستغلال هذه المواقع على الوجه الأمثل في تشجيع وتنمية السياحة الداخلية (الصوافي وأبو عرقوب، مقابلة شخصية)، وتتلخص التوصيات في:

1- وضع استراتيجية حقيقية قائمة على أسس علمية وواقعية تعمل على تشجيع المواطنين على المشاركة في السياحة الداخلية في محافظة الخليل.
2- استملاك الموقع أو استبداله بأراضي حكومية لاستكمال الحفريات واستكشافه، والبدء بإعادة تأهيله كزار سياحي هام.
3- إجراء دراسة علمية لهذا المواقع الأثري والتاريخي وسبل إعادة تأهيله وفق أسس علمية صحيحة على اعتبار أن إهمال هذا الجانب سيؤدي إلى تعثر الخطط الخاصة بالتنمية السياحية في محافظة الخليل.
4- تشجيع الاستثمار في الموقع وذلك بتجهيز البنية التحتية وتأهيل الطرق ورصفها، وإقامة المرافق اللازمة ليكون جاهزاً لاستقبال السياح والزائرين.
5- إعادة تأهيل عين المعمودية بحيث تكون جاهزة لاستقبال الزائرين والسياح من مختلف الأعمار والشرائح، وتزويدها بالخدمات المختلفة التي يحتاجها الزائرين والسياح.
6- وضع المواقع التاريخية والمزارات الأثرية والحضارية بما في ذلك عين المعمودية على قوائم الرحلات الوافدة والداخلية للمؤسسات ذات العلاقة مما يساعد على الترويج السياحي لها، وتسويق الموقع محلياً وخارجياً بكافة السبل المتاحة.
7- دعوة وسائل الإعلام لتسليط الضوء على الموقع وما يمثله من أهمية لتنشيط الحركة السياحية، بما في ذلك القيام بحملات إعلامية داخلية وخارجية تتضمن نشر إعلانات وملصقات وصور حول هذا الموقع الاثري الهام وغيره من المزارات التاريخية والحضارية في محافظة الخليل.
8- زيادة وعي المواطنين حول أهمية النشاط السياحي على كافة الصعد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتاريخية والسياسية.... الخ.
9- تشجيع مكاتب وشركات السياحة والسفر على تنظيم رحلات جماعية وفردية لهذا المواقع.
10- وضع أسعار تشجيعية للرحلات الداخلية إلى الموقع خاصة لطلبة المدارس والجامعات.
11- توفير مرشدين سياحيين لتقديم المعلومات الصحيحة للزائرين والسياح لتلك المناطق.

- تصور أولي مقترح لتطوير وإعادة تأهيل موقع عين المعمودية:

حرصاً من الباحثين على تسخير البحث العلمي لخدمة المجتمع الفلسطيني، قام الباحثان بإعداد تصور أولي للموقع لإعادة تأهيل الموقع، وذلك من خلال تجهيز خريطة مفصلة للمنطقة تسهل وصول السياح

والزائرين وذلك عبر توضيح الطرق والمسارات المؤدية للموقع، وتحديد موقع موقف للسيارات واستراحة كما هو موضح في الشكل التالي:

شكل رقم 11: تصور أولي مقترح لتطوير وإعادة تأهيل موقع عين المعمودية

المصادر والمراجع

1-أبو عرقوب، سامي، مدير عام السياحة والاثار في الخليل، مقابلة شخصية بتاريخ 10 يناير 2023.

2-الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2018)، مسح السياحة المحلية والخارجية: النتائج الأساسية .رام الله، فلسطين.

3-حماد، عبد القادر إبراهيم والقيسي، نسرين (2019)، مدينة الخليل وإمكانية النهوض بالسياحة الدينية فيها، مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، العدد الأول، ص 172-220، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

4-حمدان، سوسن صبيح (2015)، التحليل المكاني للمواقع الأثرية ودورها في تطوير السياحة في مدينة بغداد، مجلة كلية الآداب، العدد 114، جامعة بغداد.

5-خليل، مرفت مأمون (2009)، التنمية السياحية في مواقع التراث العمراني/التحديات والمعوقات، المملكة الأردنية الهاشمية / وزارة السياحة والاثار، أنظر:
https://historicalcities.wordpress.com/2009/03/18/ التنمية-السياحية-في-مواقع-التراث-العم

6-دائرة السياحة والاثار في الخليل (2022)، بيانات غير منشورة، الخليل، فلسطين.

7-الصرايرة، محمد نايف (2017)، السياحة التراثية ودورها في صناعة السياحة وتفعيل عملية استقطاب السائحين إلى الأردن، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، المجلد 11، العدد 2/1، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، مصر.

8-الصوافي، طالب، مدير دائرة الاثار، الخليل، مقابلة شخصية بتاريخ 2023/1/17.

9-الغرفة التجارية والصناعية في الخليل، موقع إلكتروني، أنظر:
https://hebroncci.org/new/?p=5464

10-يحي، عادل وآخرين (2000)، دليل فلسطين السياحي الضفة الغربية وقطاع غزة، المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي، رام الله.

11-وزارة السياحة والاثار، مديرية الخليل، التقرير السنوي لعام 2022، إحصائيات قطاع السياحة في الخليل، الخليل، فلسطين.

12-وزارة السياحة والاثار، مديرية الخليل (2022)، بيانات غير منشورة، الخليل، فلسطين.

13-وزارة السياحة والاثار، موقع إلكتروني، أنظر:
https://www.travelpalestine.ps/article/23/البلدة-القديمة-في-الخليل

14-الوطن، عين المعمودية. معلم أثري مهمش في تفوح، نشر بتاريخ 2016/10/24، موقع إلكتروني، أنظر:
https://www.wattan.net/ar/tv/189729.html.

15-ويكيبيديا الموسوعة الحرة، أليصابات، موقع إلكتروني، أنظر:
https://ar.wikipedia.org/wiki/أليصابات

16-REUTERS، بعثة فرنسية تنهي الموسم الثالث من أعمال التنقيب في عين المعمودية بالخليل، نشر بتاريخ 2018/10/2، موقع إلكتروني، أنظر:
https://www.reuters.com/article/palestinians-monuments-ah4-idARAKCN1MC0UJ

الدراسات باللغة الإنجليزية:

1- Ademiluka, S. O. (2022). Water baptism as church membership identity in Nigeria. *In die Skriflig*, *56*(1), 1-7.

2- Jawabreh, O. A., Emad Al Dein, A. L., Alshatnawi, E., & Alananzeh, O. (2022). The Importance of Religious Tourism for Development of Sustainable Tourism: The Case of the Baptism Site in Jordan. *Journal of Environmental Management and Tourism*, *13*(4), 909-924.

3- Worku Tadesse, G. (2023). Heritage resources as a driver of cultural tourism development in Ethiopia: A review. *Cogent Arts & Humanities*, *10*(1), 2158623.

4- Abid, S. K., & Ameen, T. (2023). The Khan Al-Shilan: Appraising and Synthesizing Cultural Heritage Significance and Its Impact on Conservation

Practices. *International Journal of Islamic Architecture*, *12*(1), 189-209.

5- Riba, B. (2021). Le baptistère de ʿAïn el-Maʿmoudiyeh (Palestine méridionale–district d'Hébron). *Syria. Archéologie, art et histoire*, (98), 113-123.